

صحيفة وقائع

الآثار الاقتصادية للحرب السورية وتوسع الدولة الإسلامية في شرق البحر المتوسط

إيلينا إبانتشوفيتشينا وماروس إيفانيتش

- خسرت منطقة شرق البحر المتوسط 35 مليار دولار من الدخل بسبب الحرب في سوريا وتوسع الدولة الإسلامية. وتعادل هذه الخسائر حجم الاقتصاد السوري عام 2007.
- للأسف فهذا هو الحد الأدنى لتقديرات الخسائر الاقتصادية بالمنطقة؛ وتستبعد هذه التقديرات تكلفة تقديم الخدمات وبناء البنية التحتية لاستيعاب اللاجئين في البلدان المضيفة وكذلك تكلفة إعادة بناء الأصول المادية المهتمة.
- تتوزع بشكل غير متساوٍ تكلفة الحرب في المنطقة وداخل كل بلد. فقد تحملت سوريا والعراق عبء التكلفة المباشرة للحرب وما يرتبط منها بتفشي الصلات التجارية. ففي كل من البلدين، انخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل نحو الربع (25%) مقارنة بالمستوى الذي كان يمكن أن يبلغه لو لم تنشب الحرب.
- تحملت البلدان الأخرى بالمنطقة خسائر في متوسط نصيب الفرد، لكنها لم تتحمل خسائر إجمالية في الدخل بسبب الآثار المباشرة للصراع. فقد عزز تدفق اللاجئين من الاستهلاك والاستثمار والمعرض من العمالة ومن ثم حجم اقتصاد هذه البلدان. وقد ارتفع إجمالي الدخل بنسبة أقل من عدد السكان ولذلك فقد انخفض مستوى المعيشة بشكل عام، حيث هبط نصيب الفرد من الدخل بأكثر نسبة في لبنان (11%) وبنسبة أقل كثيرا في تركيا والأردن ومصر (1.5%).
- في داخل كل بلد، تأثر بعض السكان بدرجة أكبر من تأثر مواطنيهم. ففي سوريا، تأثر جميع السكان سلبا لكن أصحاب الأراضي تحملوا العبء الأكبر حيث انخفض الطلب على الأراضي انخفاضاً حاداً في انعكاس لتدفق اللاجئين خارج البلاد. وعلى النقيض من ذلك، استفاد أصحاب الأراضي والشركات في لبنان وتركيا في حين تضرر العمال نظراً للضغوط التي فرضها تدفق اللاجئين على الطلب على السلع والخدمات وما أدى إليه من زيادة في المعرض من العمالة.